# لمحات من الهَدْي النبوي

# في الوقاية والصيانة

د.عبد الحميد غانم

# لمحات من الهَدْي النبوي

# في الوقاية والصيانة

١) توطئة

٢) التطبيقات النبوية في الوقاية والصيانة

# ١) توطئة

توفَّر لعصر الرسالة خَصيصة حضارية لم تُتَح لغيره من عصور الإسلام، فقد كان النبي ﷺ فيهم يسمع ويرى، وبرغم أنه ﷺ لم يترك خيراً إلا دلَّ عليه، ولا شراً إلا نهى عنه، ولا فتنة إلا حذَّر منها فقد بقيت مباشرته عصره مَيْزَة ارتفعت بالصحابة إلى رُتَب من الفعالية المبهرة بما تحمله تلك المباشرة من مددٍ يومي، وتطبيق عملي، ومعايشة متجددة، وتَمَثُّل حي لأكمل صور التقوى، فكان ﷺ قرآناً يمشي بين الناس، وكان حبهم له واتِّباعهم إياه شيئاً يفوق حدود الوصف (١) وليس أدل على ذلك الحضور النبوي الفاعل من أن أبا بكر الصديق بكى لوفاة النبي ﷺ قائلاً:

فَلَتَحْدُثَنَّ حوادثٌ من بعده  تُعْنَى بهن جوانِحٌ وصدور (٢)

وانتحبت صفية بنت عبد المطلب قائلة:

---

(١) البداية والنهاية ابن كثير ٤/ ١٦٧  (٢) التذكرة القرطبي ٦٣٠، الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة القَنُوجي ٦٧-٦٩

لعَمْرُكَ ما أبكي النبي لفقده ولكنْ ما أخشى من الهَرْج آتيا(١)

وانْتَحَى أبو سفيان بن الحارث حزناً، وهو يقول:

أرِقْتُ فبات ليلي لا يزول وليلُ أخ المصيبة فيه طول

فقد عظُمت مصيبتنا وجَلَّت عشية قيل قد قُبِض الرسول

فقدنا الوحي والتنزيل فينا يَروح به ويَغْدو جبرئيل (٢)

وبكت أم أيمن، فأراد أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب أن يعزياها، فقالا " ما عند الله خير لرسوله ﷺ " فقالت " ولكني أبكي أنَّ الوحي قد انقطع من السماء " فهَيَّجَتْهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها (٣)

واتصل الصحابة بتلك الرُّتَب العالية من المعايشة النبوية، فثبت أن أبا هريرة قال " يَا رَسُولَ اللهَّ إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ، رَقَّتْ قُلُوبَنَا، وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ أَعْجَبَتْنَا الدُّنْيَا، وَشَمَمْنَا النِّسَاءَ

---

(١) التذكرة القرطبي ٦٣٠،

الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة القَنُوجي ٦٧-٦٩

(٢) البداية و النهاية ابن كثير ٧/ ١٠٣ (٣) صحيح مسلم ٢٤٥٤

وَالْأَوْلَادَ " فقال ﷺ " لَوْ تَكُونُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْحَالِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَكُفِّكُمْ " (١)

واتصل الصحابة بالنبي ﷺ من كل وجه، وطال ذلك شُعَيْرات من رأسه ﷺ، فلما سقطت قُلَنْسُوَة خالد بن الوليد يوم اليرموك ١٣هـ، جعل يَسْتَحِثُّ في طلبها، فعُوتِب في ذلك، فقال " إنَّ فيها شيئاً من شعر ناصِيَة رسول الله ﷺ، وإنها ما كانت معي في موقف إلَّا نُصِرْت " (٢)

وقال أبو سعيد الخُدْري " لما قَدِم النبي ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه، أظلم منها كل شيء " (٣) وما نَفَضْنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا " (٤)

وقال أنس بن مالك " لما كان اليوم الذي دخل فيه النبي ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها

---

(١) صحيح ابن حِبَّان ٧٣٨٧

(٢) البداية والنهاية ابن كثير ٧/ ٤ وبعدها و١١٣

(٣) البداية والنهاية ابن كثير ٥/ ٢٧٤

(٤) فتح الباري ابن حجر ٨/ ١٤٩ وقال " أخرجه البَزَّار بسند جيد "

كل شيء، وما نفضنا عنه ﷺ الأيدي، وإنَّا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا " (١)

وقال أُبَي بن كعب " كنا مع رسول الله ﷺ وإنما وجهنا واحد، فلما قُبِض نظرنا هكذا وهكذا " (٢)

وقالت أم سَلَمَة " كان الناس في عهد رسول الله ﷺ إذا قام المصلي يصلي لم يَعْدُ بصره موضع قدميه ـ يعني من الخشوع ـ فتُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وكان أبو بكر، فكان الناس إذا قام احدهم يصلي لم يَعْدُ بصره موضع جبينه، فتُوُفِّيَ أبو بكر وكان عمر، فكان الناس إذا قام احدهم يصلي لم يَعْدُ بصره موضع القبلة، وكان عثمان وكانت الفتنة، فتَلَفَّت الناس يميناً وشمالاً " (٣)

يقول ابن حجر العسقلاني ٨٥١هـ " مُرادهم هنا أنهم وجدوا

---

(١) صحيح ابن حِبّان ٦٦٣٤

(٢) سنن ابن ماجة ١٦٣٣، البداية والنهاية ابن كثير ٥/ ٢٧٤،
وصححه الألباني في ( صحيح وضعيف سنن ابن ماجة ١٦٣٣ )

(٣) سنن ابن ماجة ١٦٣٤، البداية والنهاية ابن كثير ٥/ ٢٧٤،
وصححه الألباني في ( صحيح وضعيف سنن ابن ماجة ١٦٣٤ )

قلوبهم قد تَغَيَّرت عما عَهِدوه في حياته ﷺ من الأُلفة والصفاء والرقة؛ لفقدان ما كان يُمِدَّهم ﷺ به من التعليم والتأديب " (١)

لقد حوت تلك الرعاية النبوية جوانب الوقاية والصيانة الروحية والفكرية والسلوكية لمشكلات عصر الوحي، وللحياة من بعده ﷺ.

فعلَّمهم ﷺ استصحاب قيم الوحي وموازينه في نياتهم وأقوالهم وأعمالهم، وعلمهم تنزيل معارف الوحي ومناهجه على الحادثات والمستجدات لسياستها وتصويبها.

وحذَّرهم ﷺ من مخاطر العِلَل العَقَدِيَّة والقولية والعملية المكنونة في قول الله تعالى عن بني إسرائيل ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ المائدة ١٣ (٢)

---

(١) فتح الباري ابن حجر ٨/ ١٤٩

(٢) وانظر: آل عمران ١٩و١٠٥، النساء ٤٦ ، الروم ٣٢

وتَجَلَّت تلك التطبيقات النبوية للوقاية والصيانة في جُمَل شتى من جوانب الإعداد الرِّسالي الذي طال أمهات مشكلات الحياة حتى تقوم الساعة.

# ٢) التطبيقات النبوية في الوقاية والصيانة

تعد التطبيقات النبوية في الوقاية والصيانة واحدةً من أهم القضايا التي حَظيت بعناية النبي ﷺ طِوال عصر الرسالة، ويمكن للمتأمل فيها أن يقف على منهاج النبوة في توقع المَضار الفكرية والعَقَدِيَّة والسلوكية التي قد تقع للأمة، أو لآحادها، مع وصف علاجاتها.

وقد يمكن إحصاء بعض هذه التطبيقات، وبيان طرق الانتفاع بها، وخصوصاً في عصرنا هذا، على النحو التالي:

١) راعى النبي ﷺ تَدَرُّج الأحكام بما يناسب استقرار التوحيد في القلوب، فجاء قوله ﷺ " ألا وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تُزَهِّد في الدنيا وتُرَغِّب في الآخرة " (١)

وفيه ذِكر لِعِلَّة جواز زيارة القبور بغرض الزهد في الدنيا وتَذَكُّر الآخرة،وفيه سكوت عن عِلَّة المنع من زيارة القبور في أول الإسلام لصيانة جانب التوحيد وقطع التعلُّق بالأموات، وسد ذرائع الشرك

---

(١) صحيح ابن حِبّان ٩٨١

التي أصلها تعظيم القبور والمباهاة بمآثر الموتى؛ فلما تمكَّن التوحيد من القلوب، واضمحل الشرك، واستقر الدين أَذِن النبي ﷺ في زيارة القبور ليحصل بها مزيد إيمان وتذكير بدار البقاء، وهكذا كان نهيه ﷺ عن زيارة القبور للمصلحة، كما كان إذنه ﷺ في زيارة القبور للمصلحة (١)

ولذلك لما سأل رجل أحمد بن حنبل ٢٤١هـ قائلاً " كيف يَرِقُّ قلبي ؟ " أجابه أحمد " ادخل المقبرة وامسح رأس اليتيم " (٢)

٢) نهى النبي ﷺ عن الخَلْط بين عالمي الغيب والشهادة؛ لأن ذلك يُفقد الإيمان بالغيب أثره في مقابل عالم الشهادة، فلما سمع ﷺ قوماً يَتَدارَؤون ( يتنازعون ) القرآن أنكر عليهم قائلاً " إنما هلك مَنْ كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يُصَدِّق بعضه بعضاً، فلا تُكَذِّبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكِلُوه إلى عالمه " (٣)

---

(١) حاشية ابن القَيِّم ٩/ ٤٤وبعدها، تفسير الشنقيطي ٩/ ٧٨وبعدها

(٢) الفروع ابن مفلح ٢/ ٢٣٣

(٣) المسند أحمد ٦٧٤١، وحَسَّنه الألباني في ( مِشْكاة المصابيح ٢٣٧)

ولما سمع ﷺ أصوات رجلين اختلفا في آية، خرج يُعرف في وجهه الغضب، وقال" إنما هلك مَنْ كان قبلكم باختلافهم في الكتاب" (١)

وقال ﷺ " إن هذا القرآن أُنْزِل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم فقد أحسنتم، ولا تماروا فيه فإن المِراء فيه كُفْر" (٢)

وعَلَّمهم ﷺ كيف يتناولون القرآن، فقال" اقرؤوا القرآن ما ائتَلَفَت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا " (٣)

فدل ذلك على أن فهم القرآن الكريم مرهونٌ بتحقُّق شروطه، وهي: الوعي بالوحي لفهم الواجب الشرعي، والوعي بالعصر لفهم الواقع، والوعي بطرق تطبيق الواجب في الواقع.

٣) حَسَم النبي ﷺ مسألة التشاؤم، وما قد يترتب عليها من ضعف السعي، فحين قال رجل "يا رسول الله مِنّا رجالٌ يَتَطيَّرون " أجابه

---

(١) صحيح مسلم ٢٦٦٦

(٢) المسند أحمد بن حنبل ١٧٨٥٥، السلسلة الصحيحة الألباني ١٥٢٢

(٣) صحيح مسلم ٢٦٦٧

ﷺ " ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يَصُدَنَّهم" (١) فأشار ﷺ إلى عدم الالتفات إلى تلك الرواسب، وإنْ بَدَت لها في بعض النفوس دواعٍ وآثار.

٤) أنكر النبي ﷺ تَخَلُّف الشروط الموضوعية لمفهوم القَدَر في العقل المسلم، مما قد يضر بقيمة الاختيار واثاره، ويضعف عافية المرجعية بين دلالات الحق والواجب والدور والجزاء والدنيا والآخرة.

فأثمرت تلك الوقاية صحةً في وَعْيَ عقل المسلم بمفهوم تناول الأسباب، وإحسان الجمع بين الحرية والمسؤولية، والمغالبة بين القدر والقدر، والفرار من القدر إلى القدر.

لذلك شَدَّد النبي ﷺ على تَجَنُّب الخوض في القَدَر؛ لأنه سِرٌ من أسرار الله زَلَّت فيه أقدام، فكان الأوْلَى بنا الأخذ بالأسباب معه، وتَلَقِّيه على جَناب التسليم، وإطراح الاقتراح على العالم به سبحانه.

فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ خرج علينا ونحن نتنازع في القَدَر، فغضب ﷺ حتى احْمَرَّ وجهه، حتى كأنما فُقِيء في وَجْنَتَيْه الرُمَّان ،

---

(١) صحيح مسلم ٥٣٧

فقال " أبهذا أُمِرْتُم أم بهذا أُرسلت إليكم ؟ إنما هلك مَنْ كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، إني عزمت عليكم، عزمت عليكم، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه " (١)

٥) صحح النبي ﷺ ما قد بدا على بعض الصحابة من غَبَش في التصور بين التوكل والتواكل، فلما قال رجل " يا رسول الله أُرسل ناقتي وأتوكَّل ؟ " قال ﷺ " اعْقِلْها وتَوَكَّل " (٢)

وضرب ﷺ لذلك مثلاً، فقال " لو تَوَكَّلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تَغْدو خِماصاً، وتَروح بِطاناً " (٣) فنَبَّه على أن الطير لم تلزم أغصانها تنتظر رزقها، وإنما لما غَدَت رُزِقَت.

وسُئل ﷺ " فهل علينا جُناحٌ أن نتداوَى ؟ " (٤) فقال " تداوَوْا فإن الله لم يُنْزِل داءً إلا وقد أنزل له شفاء إلا السام والهَرَم " (٥)

---

(١) سنن الترمذي ٢١٣٣ وقال: هذا حديث غريب،
وحَسَّنه الألباني في ( مِشْكاة المصابيح ٩٨و٩٩ )

(٢) صحيح ابن حِبّان ٧٣١ (٣) صحيح ابن حِبّان ٧٣٠

(٤) صحيح ابن حِبّان ٦٠٦١ (٥) صحيح ابن حِبّان ٦٠٦٤

ورسم ﷺ أسباب التداوي في اجتماع: العلم والإصابة والتوكل، فكان مما قال " إن الله لم يُنزل داءً إلا أنزل معه دواء جَهِله مَنْ جَهِله وعَلِمه مَنْ عَلِمه" (١) وقال ﷺ " إن لكل داءٍ دواء، فإذا أُصيب دواء الداء برأ بإذن الله " (٢)

فكان ﷺ أفضل المتوكلين؛ يأخذ بالأسباب، ويَتداوَى، ويلبس لباس الحرب، ويمشي في الأسواق، ويتعامل مع الناس (٣) ليعلمنا أن التوحيد إنما يتم بمباشرة الأسباب التي نَصَبَها الله، وأن تعطيل الأسباب حمقٌ يَقْدَح في معنى التوكل، وأن ترك الأسباب عجز ينافي التوكل، وأن الأسباب مجرد أمارات على حصول النتائج وليست صانعةً لها، وأن حقيقة التوكل هي الأخذ بالأسباب، واعتماد القلب على الله في حصول النفع ودفع الضر، وترك نتائج الأمور بعد ذلك لله، وإلا صار العبد معطِّلاً للشرع، ومحروماً من الحكمة، فلا يجعل العبد من عجزه توكلاً، ولا من توكله عجزاً (٤)

وهكذا بان أن التوكل علم وعمل؛ وأن العلم أصله، والعمل

---

(١) صحيح ابن حِبّان ٦٠٦٢ (٢) صحيح ابن حِبّان ٦٠٦٣

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ٣٠١ (٤) زاد المعاد ابن القَيِّم ٣/ ٦٧

ثمرته، وأن الإيمان أُس التوكل، وأن التوكل جِماع الإيمان، قال تعالى ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ المائدة ٢٣.

٦) لما كاد بعض الصحابة أن يحصر مفهوم العبادة في الشعائر، ويدع الحياة تمضي دون أن يُصْلح مَسارها، صحَّح النبي ﷺ ذلك التوجه، فدلَّ على أن المفهوم الجامع للعبادة هو صحة التزود من الدين لعمارة الدنيا، امتثالاً لقول الله ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾ هود ٦١، فكان مما قال ﷺ " الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شُعْبَة من الإيمان " (١)

وجاء ثلاثة إلى بيت النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أُخْبَروا بها كأنهم تَقالُّوها، فقالوا " وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر " وقال أحدهم " أما أنا فإني أصلي الليل أبداً "، وقال آخر " أنا أصوم الدهر، ولا أفطر "، وقال آخر " أنا أعتزل

---

(١) صحيح مسلم ٣٥

النساء فلا أتزوج أبدا " فجاء رسول الله ﷺ فقال " أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أمَا والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأُفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمَنْ رَغِب عن سنتي، فليس مني " (١)

٧)وقف النبي ﷺ بالأمة عند الخَصيصة الأم للإسلام، وهي أن يُعْبَد الله وحده على الوجه الذي شَرَع، فكان مما قال ﷺ " صَلُّوا كما رأيتموني أصلي " (٢)

وكان مما قال ﷺ ـ وهو يرمي الجمرات على راحلته يوم النَّحْر ـ " لِتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه " (٣)

فأنشأ ﷺ منظومة المفاهيم في الامتثال والتأسِّي بالقول والعمل، وأبقى الأمة عند حدود التحرِّي والتحلِّي بمهام عصر الوحي؛ باعتباره المثال الكامل لمقتضيات الإسلام لله رب العالمين.

---

(١) صحيح البخاري ٤٧٧٦ (٢) صحيح البخاري ٥٦٦٢

(٣) صحيح مسلم ١٢٩٧

٨) بَيَّن النبي ﷺ حقيقة العلم وأن معنى ذَهابه هو ذَهاب العمل به، فكان مما قال " هذا أوان رفع العلم " (١) فقال لَبيد بن زياد " يا رسول الله يُرفع العلم وقد أُثْبِت ووعته القلوب ؟ " فقال ﷺ " إنْ كنت لأحْسَبُك أفقه أهل المدينة " (٢) ثم ذكر النبي ﷺ ضلالة اليهود والنصارى رغم ما في أيديهم من كتاب الله، قال شداد بن أوْس " أول ما يُرْفَع الخشوع، حتى لا ترى خاشعا " (٣)

٩) أرْسَى النبي ﷺ موازين قوة الأمة في تحذيرٍ بليغ، فقال "يوشك الأمم أن تَداعَى عليكم كما تداعى الأَكَلَة إلى قَصْعَتها " فقال قائل " ومن قِلَّةٍ نحن يومئذ ؟ " فقال ﷺ " بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غُثاء كغُثاء السيْل، ولَيَنْزِعَنَّ الله من صدور عدوكم المَهابة منكم، ولَيَقْذِفَنَّ الله في قلوبكم الوَهْن" فقال قائل " وما الوَهْن ؟ " قال ﷺ " حب الدنيا وكراهية الموت " (٤) فدل ﷺ على أن القوة تكمن في النوع والكيف، لا العدد والكم.

---

(١-٣) صحيح ابن حِبّان ٤٥٧٢

(٤) سنن أبي داود ٤٢٩٧، السلسلة الصحيحة الألباني ٩٥٨

١٠) في بيان مقاصد الوحي وأثر الزمان والمكان في تحقيق المَناطات ومراعاة المآلات، والجمع بين سد الذرائع وتعظيم المصالح، توقَّف النبي ﷺ عن الراجح واختار عليه المرجوح؛ لأن مراعاة المآلات من المقاصد المعتبرة (١) فقال ﷺ لعائشة "لولا أن قومك حديثُ عهدٍ بجاهلية لأمرت بالبيت فهُدِم فأدْخَلْت فيه ما أُخْرِج منه " (٢)

وقال ﷺ " لولا أن قومك حديثو عهدٍ بشرك لهدمت الكعبة فألْزَقْتُها بالأرض، وجعلت لها بابين، باباً شرقياً وباباً غربياً، وزِدت فيها ستة أذرع من الحِجْر فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة " (٣) ثم زاد ﷺ " ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه، وباباً يخرجون منه " (٤)

ولما قالت عائشة " أَلَا أدخل البيت ؟ " قال ﷺ لها " ادخلي الحِجْر فإنه من البيت " (٥) قال عبد الله بن عمر " ما أرى رسول

---

(١) المُوافَقات الشاطبي ٤/ ١٦٢ (٢) صحيح البخاري ١٥٠٩

(٣- ٤) صحيح مسلم ١٣٣٣ (٥) سنن النسائي ٢٨٩٣و٩٢٣٤،

المسند أبو عَوانَة ٣١٦٧، وصححه الألباني في ( إرواء الغليل ٤/ ٣٠٧ )

الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يَلِيان الحِجْر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم ﷺ " (١)

وهكذا تَرْك النبي ﷺ بناء البيت على قواعد إبراهيم ﷺ لحداثة عهد قريش بالجاهلية، فخشي ﷺ تنفيرهم، وقَدَّم مصلحة التآلف.

وكذا جَهْر النبي ﷺ بالآية أحياناً في صلاة الظهر وصلاة العصر، وجَهْر عمر بن الخطاب بدعاء الاستفتاح في الصلاة، وجَهْر بعض الصحابة بالاستعاذة في الصلاة، وجَهْر عبد الله بن عباس بقراءة الفاتحة في صلاة الجنازة، وقال " لتعلموا أنها سُنَّة " وصلى عبد الله ابن مسعود مُتِمَّاً خلف الخليفة عثمان بن عفان في السفر، فلما سُئِل في ذلك قال " الخلاف شر " ومنع مالك بن أنس ١٧٩هـ ومحمد بن إدريس الشافعي ٢٠٤هـ صلاة جماعتين في وقتٍ واحد بمسجدٍ واحد بإمامين، ونَصَّ أحمد بن حنبل ٢٤١هـ وغيره على الجهر بالبسملة في الصلاة بالمدينة؛ لأن جمهوراً من الصحابة قد جهروا بها، وكذا نَصَّ أحمد بن حنبل على وصل صلاة الوتر، وكل ذلك إنما

---

(١) صحيح مسلم ١٣٣٣

يدخل في باب استعمال الآثار على وجهها بالعدول عن الأفضل إلى الجائز المفضول مراعاةً للأُلْفَة وتعريفاً بالسُّنَّة، وهو أصل كبير في سد الذرائع وجلب المصالح وتحقيق المقاصد (١)

ولذلك سَوَّغ أهل العلم ترك الأفضل لتأليف القلوب، أو لتعليم السُّنَّة النبوية؛ لأنهما من أعظم المصالح (٢)

١١) أسَّس النبي ﷺ لإنزال المقالات عند أهلها بما يناسب أفهامهم، فنهى معاذ بن جبل وأبا هريرة أن يُحَدِّثوا الناس أن مَنْ لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال ﷺ لمعاذ " لا تُبَشِّرهم فيَتَّكِلوا " فأخبر بها معاذ عند موته تَأَثُّماً (٣)

وهكذا راعى السلف منازل المخاطَبين، فقال علي بن أبي طالب "حَدِّثوا الناس بما يفهمون، أتحبون أن يُكَذَّب الله ورسوله " (٤)

وقال عبد الله ابن مسعود" ما أنت بمُحَدِّث قوماً حديثاً لا تبلغه

---

(١-٢) تفسير القرطبي ٨/ ٢٥٧، نَصْب الراية الزَّيْلَعي ١/ ٣٢٨، مجموع الفتاوى ابن تيمية ٢٢/ ٤٠٧-٤٠٨

(٣) صحيح البخاري ٢٧٠١ (٤) صحيح البخاري ١٢٧

عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " (١)

وكان الحسن البصري١١٠هـ يخص بعض طلابه في بيته بنوعٍ من الكلام في معاني الزهد والرقائق وعلوم الباطن التي قد تلتبس على مَنْ هم دونهم ممن لا تدركها أفهامهم (٢)

وكتب محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦هـ في كتاب العلم من صحيح البخاري باباً بعنوان " مَنْ خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا " (٣)

وكتب مسلم بن الحجاج ٢٦١هـ في صحيح مسلم باباً بعنوان " النهي عن الحديث بكل ما سمع " (٤)

وشرح ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة٧٥١هـ ذلك بقوله " فلا بد من مخاطبة أهل الزمان باصطلاحهم، إذ لا قوة لهم للتشمير إلى تَلَقِّي السلوك عن السلف، ولو برز لهم حالهم أنكروه، فهؤلاء لابد محجوبون عن

---

(١) صحيح مسلم ٥

(٢) سِيَر أعلام النبلاء الذهبي ٤/ ٥٧٩

(٣) صحيح البخاري - باب ٤٩ (٤) صحيح مسلم - باب ٣

معرفة مقادير السلف الصالح وعُمْق علومهم وقِلَّة تكلفهم " (١)

ونقل أبو إسحاق الشاطبي٧٩٠هـ مسألة عند أهل الأصول مفادها " ليس كل ما يُعْلَم مما هو حق يُطْلَب نشره " (٢)

وذهب جمهرة أهل العلم إلى أن من العلم ما هو مَضْنون به على غير أهله (٣) وصار من المشهور عند العقلاء أنه ليس كل ما يُعْرَف يُقال، وليس كل ما يُقال حضر وقته، وليس كل ما حضر وقته حضر أهله.

١٢) نظر النبي ﷺ في المآلات وجعلها باباً مرعِياً في بناء الأحكام، فامتنع عن قتل المنافقين رغم استحقاقهم ذلك، من ذلك أنه لما أشار عمر بن الخطاب بقتل شيخ النفاق عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول قال ﷺ " دَعْه؛ لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه " (٤)

---

(١) مدارِج السالكين ابن القَيِّم ١/ ١٥٩

(٢) المُوافَقات الشاطبي ٤/ ١٨٩-١٩٠

(٣) سِيَر أعلام النبلاء الذهبي ١٩/ ٣٢٩

(٤) صحيح البخاري ٤٦٢٢ و٤٦٢٤

ولما بال أعرابي في المسجد قام الصحابة ليزجروه، فقال النبي ﷺ " دَعُوه " حتى إذا فَرَغ الأعرابي أمر ﷺ بماء فصُبَّ على البول، ثم قال لهم" فإنما بُعِثْتُم مُيَسِّرين ولم تُبْعَثوا مُعَسِّرين" (١) وقال للأعرابي " إن هذا المسجد لا يصلح لشيء من القَذَر والبول، إنما هو لقراءة القرآن، وذِكر الله، والصلاة " (٢) فترفَّق ﷺ به ليعلمه ما جهل من الإسلام.

ولما قال شاب " يا رسول الله اِئذن لي في الزنا " زجره القوم ، فقال النبي ﷺ للشاب " اُدْنُه " فدنا، فجلس بين يدي النبي ﷺ، فخاطبه ﷺ قائلاً " أفَتُحِبُّه لأمك، أفتحبه لابنتك، أفتحبه لأختك، أفتحبه لعمتك، أفتحبه لخالتك ؟ " كل ذلك والشاب يقول " لا والله جعلني الله فداءك " والنبي ﷺ يقول " ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، ولا لبناتهم، ولا لأخواتهم، ولا لعماتهم، ولا لخالاتهم " ثم وضع النبي ﷺ يده عليه، وقال " اللهم اغفر ذنبه،

---

(١) صحيح البخاري ٢١٦و ٢١٧و٥٧٧٥

(٢) صحيح ابن خُزَيْمَة ٢٩٣

وطَهِّر قلبه، وحَصِّن فَرْجَه " فلم يلتفت الفتى لشيءٍ من ذلك (١)

١٣) دَلَّ النبي ﷺ على ( تنبيه النص ) في قضية أول مسلم سرق، فلما أَتَوْا به إلى النبي ﷺ، قال " اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه " وكأنما أُسِفَ وجهه ﷺ رماداً، وأشار ﷺ بيده يخفيه، فقالوا " كأن هذا شَقَّ عليك يا رسول الله ؟ " فقال " لا ينبغي أن تكونوا أعوان الشيطان، فإنه لا ينبغي لولي أمرٍ أن يُؤْتَى بحدٍ إلا أقامه، والله عَفُوٌ يحب العفو " ثم قرأ ﷺ ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور ٢٢ (٢)

وقال ﷺ للذي دَلَّ على ماعِز، فرجموه " يا هزال لو سترته بثوبك، كان خيراً لك " (٣) فبنى معنى الستر في كليات الأخلاق.

---

(١) المسند أحمد بن حنبل ٢٢٢٦٥، وقال الهيثمي في ( مَجْمَع الزوائد ١/ ٧٤ ) والعراقي في ( المُغْني عن حمل الأسفار ٢٢٥١ ): رجاله رجال الصحيح.

(٢) السنن الكبرى البيهقي ١٧٣٩٠و١٨٠٦٧، المسند أبو يَعْلَى ٥١٥٥

(٣) موطأ مالك ١٤٩٩، سنن النسائي ٧٢٧٤و٧٢٧٦و٧٢٨٠، سنن أبي داود ٤٣٧٧

١٤) أمر ﷺ بتدوين القرآن، واتخذ كُتّاباً فوق الثلاثين يضعون كل كلمة في موضعها، فأسَّس ﷺ مرجعية للحماية، ونهى ﷺ عن تدوين السُّنَّة النبوية في بداية الأمر لئلا تَلْتَبِس بالقرآن الكريم (١)

١٥) بنى النبي ﷺ الحس الحضاري للأمة وبسط عباءة الخلافة في الكون، فاعتنى بالحياة، فسقى الهِرَّة، وقال" إنها ليست بنَجَس، إنما هي من الطَوّافين عليكم والطَوّافات " (٢) وزاد ﷺ " هي كبعض أهل البيت " (٣)

وحذَّر ﷺ من أدْنَى العدوان، فقال " دخلت امرأة النار في هِرَّة ربطتها فلم تُطعمها ولم تَدَعْها تأكل من خَشاش الأرض" (٤)

ورآه ﷺ جَمَلٌ، فحَنَّ إليه وذَرَفَت عيناه، فمسح ﷺ عليه فسكت، فقال لصاحب الجَمَل " أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي مَلَّكَك

---

(١) المُحَدِّث الفاصل الرامَهُرْمُزِي ٧١، تقييد العلم الخطيب البغدادي ١٠٢

(٢) صحيح ابن خُزَيْمَة ١٠٤

(٣) صحيح ابن خُزَيْمَة ١٠٢

(٤) صحيح البخاري ٣١٤٠

الله إياها، فإنه شكا إليَّ أنك تُجِيعه وتُدْئِبه " (١)

وقال ﷺ عن جبل أُحُد " أُحُد جبل يحبنا ونحبه " (٢) وحَنَّت إليه نخلة كان يخطب عندها، فقد صحَّ أن امرأة من الأنصار قالت "يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه، فإن لي غلاماً نجارا؛ قال ﷺ " إنْ شئتِ " فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صُنِع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضَمَّها، فجعلت تَئِن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت، قال جابر بن عبد الله الأنصاري " بكت على ما كانت تسمع من الذِّكْر " (٣)

وضمن ذلك الشمول العمراني التفت النبي ﷺ إلى الأسرة باعتبارها اللَّبِنَة الأولى في بناء الأمة، فضم إليها جملة وصايا، فكان مما قال " إن الله حَـرَّم عليكم عُقوق الأمهات ووَأْد البنات ومَنْع

---

(١) سنن أبي داود ٢٥٤٩، السلسلة الصحيحة الألباني ٢٠

(٢) صحيح البخاري ١٤١١و٤١٦٠

(٣) صحيح البخاري ١٩٨٩

وهات، وكَرِه لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال " (١)

١٦) أكد النبي ﷺ على وحدة المرجعية، فحذر من وُلوج مَظان التحريف أو التعرض للشبهات، ونبه على مضار تبعيض التناوُل؛ فحين أتى عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ بكتابٍ قد أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه على النبي ﷺ غضب ﷺ، وقال" أمُتَهَوِّكُون فيها يا بن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نَقِيَّة، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتُكَذِّبوا به، أو بباطل فتُصَدِّقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حَيّاً ما وَسِعَه إلا أن يَتَّبِعَني " (٢)

فلما تولَّى عمر بن الخطاب أُتِيَ برجل من عبد القيس، مسكنه ببلاد السوس، كان قد نسخ كتاب النبي دانيال عليه السلام، عن أهل الكتاب، فتلا عمر بن الخطاب علي ذلك الرجل قول الله تعالى

---

(١) صحيح البخاري ٢٢٧٧ (٢) المسند أحمد ١٥١٩٥،
النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير ٥/ ٢٨١، وحسّنه الألباني
في ( مِشْكاة المصابيح ١٧٧ )، وفي ( إرْواء الغليل ١٥٨٩ )

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ يوسف ٣، ثم قال له " انطلق فامْحُه، ولا تقرأه، ولا تُقْرِئْه أحداً من الناس " (١)

١٧) بَيَّن النبي ﷺ الحِكَم والمقاصد المترتبة على شمولية المُباح والعفو في أحكام الوحي، فاعتمد ﷺ إطلاق الطاقات وإنهاض الدوافع مع رعاية المقاصد، واعتبر الفوارق بين القيود والحدود، فأرْسَى معالم الضبط والتحذير في جُمَلٍ عريضة من المحرمات والمكروهات شملت " الخمر، والمَيْتَة، والخنزير، والأصنام " (٢) و " مَنع وهات، وقيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال" (٣) و" دماءكم، وأموالكم " و " الفواحش " (٤)

١٨) شدَّد ﷺ على خطر الغُلُو والتَّنَطُّع والتشدد والتَّعَمُّق في الدين، وما قد تسوق إليه تلك الآفات من مَظان الخلاف ودواعي الشِّقاق، فقال ﷺ " إياكم والغُلُو في الدين، فإنما هلك مَنْ كان قبلكم

---

(١) حسَّنه الألباني في ( إرْواء الغليل ١٥٨٩)

(٢-٤) صحيح البخاري ٢٢٢١و ٢٢٧٧و٤١٤١و٤٩٢٢

بالغُلُو في الدين" (١) وقال" فإنما هلك مَنْ كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيءٍ، فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيءٍ فَدَعوه" (٢)

١٩) ذُكر للنبي ﷺ رجال يشتدون في العبادة، فقال " تلك ضَراوَة الإسلام وشِرَّتُه، ولكل ضراوة شِرَّة، ولكل شِرَّة فَتْرَة، فمَنْ كانت فَتْرَته إلى الكتاب والسُّنَّة فَلَأْمَ ما هو، ومَنْ كانت فَتْرَته إلى معاصي الله، فذلك الهالك " (٣)

ولذلك أمر النبي ﷺ بلزوم السداد، أو القرب منه على قدر الطاقة، فكان مما قال ﷺ " إن الدين يُسْر، ولن يُشادَّ الدين أحد إلا غلبه، فسَدِّدوا، وقارِبوا، وأبْشِروا " (٤)

---

(١) صحيح ابن خُزَيْمَة ٢٨٦٧

(٢) صحيح مسلم ١٣٣٧

(٣) المسند أحمد بن حنبل ٦٥٤٠، المسند البَزّار ٢٤٠١ وفيه: ( فَلَأْمَ ما هو ) أي: يرجع إلى أصل عظيم، السلسلة الصحيحة الألباني ٢٨٥٠

(٤) صحيح البخاري ٣٩

٢٠) شَدَّد النبي ﷺ على خصوصية النوع البشري، وأثر هذه الخصوصية على سلامة وعي الإنسان بقيمته وموقعه ودوره؛ لئلا تضطرب موازين الفطرة وطبائع الحركة، فلعن ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال (١) والمُخَنَّثين من الرجال والمُتَرَجِّلات من النساء (٢) والمتبرجات من النساء (٣)

ونهى ﷺ عن دخول الرجال المتشبهين بالنساء على المرأة فقال "أخْرِجوهم من بيوتكم " (٤)

ولما أُتِيَ إلى النبي ﷺ بمُخَنَّث قد خَضَّب يديه ورجليه بالحِنّاء، قال ﷺ " ما بال هذا ؟ " فقيل " يتشبه بالنساء " فأمر ﷺ به فنُفِي إلى البقيع، وهي ناحية كانت بعيدة عن المدينة حينذاك (٥)

---

(١) صحيح البخاري ٥٥٤٦

(٢) صحيح البخاري ٥٥٤٧

(٣) سنن النسائي ٩٢٥١

(٤) صحيح البخاري ٥٥٤٧

(٥) سنن أبي داود ٤٩٢٨، السنن الكبرى البيهقي ١٦٧٦٤، المسند أبو يَعْلَى ٦١٢٦، فتح الباري ابن حجر ٩/ ٣٣٥، ١٢/ ١٦٠

٢١) أخبر النبي ﷺ عن بعض ما يجري في نفوس بعض الناس؛ ليُعَلِّم الصحابة أهمية تحرير النيَّة وتجديد الإيمان وإخلاص القصد ومَحْو الشبهات، فكان فيهم رجل أَتِيّ ( غريب ) اسمه قزمان (١) قال ﷺ فيه" أما إنه من أهل النار" (٢) فلما كان يوم خيبر ٦هـ قاتل قزمان أشد القتال، فلما كَثُرَت به الجراح ووجد آلامها، أَهْوَى إلى كِنانته فانتزع سهماً فانتحر بها، فقال النبي ﷺ "يا بلال قُمْ فأذِّن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإنَّ الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر " (٣)

٢٢) أسس النبي ﷺ فَنِّيَّة القابلية للتعلُّم، فكان يُحَدِّث الناس عن أمر الآخرة، فإذا رآهم قد فَتَروا أخذ بهم في بعض أحاديث الدنيا، حتى إذا نشطوا أخذ بهم في حديث الآخرة، فلاءم ﷺ بين النفس والعقل، وقَصَدَ إلى تبديد الكف عن التعلُّم في النفوس، وحفظ الدرس من أن يضيع، ونَوَّع مادة الحفظ لمن يريد، وأعان العقول على التذكُّر، وثَبَّت المُراد في العقل والقلب، فحقق فيهم منهجية

---

(١) البداية والنهاية ابن كثير ٦/ ١٨٧

(٢-٣) صحيح البخاري ٦٢٣٢

**التربية مع التعليم وحسن الاتِّباع (١)**

**٢٣) أمر النبي ﷺ أصحابه بالاجتهاد فاجتهدوا بين يديه، وانتدب علي بن أبي طالب، ومصعب بن عُمَيْر، وعمرو بن العاص للنظر في نزاعات، وأرسل علي بن أبي طالب قاضياً في اليمن، وعَيَّن معاذ ابن جبل معلماً ووالياً على اليمن (٢)**

**٢٤) تتابع التنبيه النبوي في ذُرْوَة التأسيس والبناء ليُخَوِّف الأمة من السقوط الحضاري إنْ هي استبدلت بسنن الله، أو عرَّضت نفسها لقساوة القلوب، أو اتِّباع الضَّوال، أو المُغالاة والانتحال، أو التأويل البارد الناقل عن فهم الوحي بشروطه التي خطها بذاته.**

**فرسم ﷺ مناهج العافية باتِّباع معارف الوحي ومقاصده وهداياته، ومواعظ القصص القرآني ورقائقه، ودلالات أحاديث الفتن وأشراط الساعة ودواعي الزوال.**

**وأوْجَد في العقل المسلم استبصاراً بالسنن الإلهية العاملة في صيانة**

---

(١) المُنْتَقَى من كتاب مكارم الأخلاق أبو بكر الخَرائطي ١٥٧

(٢) المسند أحمد بن حنبل ١٩٣٦١

الحياة، وصنع وعياً بالنَّسَق الصالح لطبيعة الإنسان، حتى إذا تعرضت الأمة لإصابةٍ ما بسبب تَرْكها واجباً، أو إتيانها منهياً عنه، أو تغافُلها عن شروط العافية، كان عليها أنْ تصحح موقعها بالإقلاع عن المعاصي، وإتيان الواجب، وتسخير السُّنَن المقابلة للترك، والأخذ بما تَخَلَّت عن شرط.

ولا يزال النبي ﷺ يعلم الأمة أفضل الأعمال؛ فينهى ﷺ عن سَرْد الصوم، والوِصال فيه، وعن قيام أكثر الليل إلا في العشر الأواخر من رمضان، وعن العَزَبَة ( ترك الزواج ) للقادر، وعن تَرْك أكل اللحم، ويأمر ﷺ بتناول الطيبات، ويُوَجِّه إلى المُباحات بلا إسراف.

فبان من لمحات هذه التطبيقات النبوية في الوقاية والصيانة والمعالجة أن مَنْ لم يَصُن نفسه في تَلَقِّي الإسلام على منهاج القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الصحيحة يندم ويفوته خير كثير.

وصار العابد بلا معرفة بكثير من هذه الوقايات والصيانات والمعالجات معذوراً مأجوراً، والمتجاوز لها على علمٍ بها مفضولاً مغروراً، والمبالغ في تَلَقِّيها من غير عمل منقوصاً مخسوراً.

من ذلك أن يونس بن عبد الأعلى ٢٦٤هـ بالغ في الارتفاع برُتَب بعض الرجال، فكان مما قال " لو جُمِعَت أمة لوسعهم عقل محمد ابن إدريس الشافعي ٢٠٤هـ " (١)

وتجاوز بعض أهل خُراسان حتى بلغ بأحمد بن حنبل ٢٤١هـ منزلة الملائكة، ومنهم مَنْ غلبه هواه، فقال " نظرة عندنا من أحمد ابن حنبل ٢٤١هـ تعدل عبادة سنة " (٢)

وبلغ الأمر بمحمد بن مُصْعَب ٢٢٨هـ حداً جعله يقول " إن سَوْطاً ضُرِبه أحمد بن حنبل ٢٤١هـ في الله أكبر من أيام بِشْر بن الحارث ٢٢٧هـ " (٣)

ووصل البعض بِعدد مَنْ حضروا مجلس أبي الفرج بن الجَوْزي ٥٩٧هـ إلى مائة ألف، وأنَّ مَنْ أقْرَأهم أبو منصور الخياط ٤٩٩هـ من العميان فقط بلغوا سبعين ألفاً؛ يريد أصحاب كل إمام، أو عالم أن يرتفعوا به فوق الناس (٤)

---

(١-٤) سير أعلام النبلاء الذهبي ٣/ ٨٥، ١٠/ ١٥، ١١/ ٢٠١وبعدها، ١٢/ ٨٩، ١٩/ ٢٢٣، ٢١/ ٣٧٠

وهكذا لم تسلم تلك المبالغات وأشباهها من تعدٍ وشطحٍ، جاء الهدي النبوي له ولأمثاله بجُمَلٍ من الوقاية والصيانة والعلاج، اقتضت أمانة الدرس الوقوف عليها، والتوقُّف عند حدودها، واتِّباعها في كل عصر، خصوصاً هذا العصر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**********

# ثَبَت المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم

٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة

أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي بن السَّيِّد حسن بن على بن لطف الله الحسينى البخاري الهندي ١٣٠٧هـ

المكتبة الأزهرية، القاهرة، د.ت

٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث ( مَنار السبيل لإبراهيم بن ضويان النجْدي ١٣٥٣هـ شرح دليل الطالب لمرعي بن يوسف الكَرْمي المقدسي الحنبلي ١٠٣٣هـ )

محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني ١٤٢٠هـ

المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ

٤) البداية والنهاية

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ

دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م،

وأحياناً: تحقيق/ د.أحمد أبو ملحم ورفاقه،

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

٥) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القُرْطُبي ٦٧١هـ = ١٤١٨م

المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ت

٦) تفسير الشَّنْقِيطي ( أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن )

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن نوح بن محمد

ابن أحمد بن المختار الشنقيطي ١٣٩٣هـ = ١٩٧٤م

تحقيق/ مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ

٧) (تفسير القُرْطُبي ) الجامع لأحكام القرآن

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي٦٧١هـ

دار الشعب، القاهرة، د.ت

٨) تقييد العلم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي

( الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ )

تحقيق/ د.يوسف العُش، دار إحياء السنة النبوية، دمشق، ط ١، ١٩٤٩م،

وأحياناً: ط ٢، ١٩٧٤م للمحقق ذاته ودار النشر

٩) حاشية ابن القَيِّم أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر

ابن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي

( ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة ٧٥١هـ )

دار الكتب العلمية،بيروت،ط ٢، ١٤١٥هـ

١٠) زاد المعاد من هَدْي خير العباد

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي

( ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة ٧٥١هـ )

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢٧، ١٤١٥هـ

١١) سلسلة الأحاديث الصحيحة

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي ابن آدم الأشقودري الألباني ١٤٢٠هـ

المكتب الإسلامي، دمشق، ط ٣، د.ت، وأحياناً: مكتبة المعارف، الرياض

١٢) سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القَزْويني ٢٧٥هـ

تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر، بيروت ، د.ت

١٣) سُنَن أبي داود

أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني الأزْدي ٢٧٥هـ

تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت

١٤) سُنَن التِّرْمِذِي

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سُورَة السلمي الترمذي ٢٧٩هـ

تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرون،

دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت

١٥) السنن الكبرى ( سُنَن البَيْهَقي )

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخَسْروجَرْدي البَيْهَقي ٤٥٨هـ

تحقيق/ أحمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ

١٦) سنن النَّسائي الكبرى

أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي ٣٠٣هـ

تحقيق/ د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن

دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ

١٧) سِيَر أعلام النُّبَلاء

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ٧٤٨هـ

تحقيق/ د.بشار عَوّاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٦، ١٤٠٩هـ.

وأحياناً: تحقيق/ شعيب الأرناؤط، ومحمد نعيم العرقسوسي،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ

١٨) شرح العقيدة الطحاوية

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزْدي الحجري الطحاوي الحنفي المصري ٣٢١هـ

بشرح/ علي بن أبي العز الأذْرُعي ٧٩٢هـ،

المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٩، ١٤٠٨هـ

١٩) صحيح ابن حِبّان

أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُسْتِي ٣٥٤هـ

تحقيق/ شعيب الأرناؤوط،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ

٢٠) صحيح ابن خُزَيْمَة

أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة السلمي النيْسابوري ٣١١هـ

تحقيق/ د.محمد مصطفى الأعظمي،

المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ

٢١) صحيح البخاري

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦هـ

تحقيق/ د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ

٢٢) صحيح مسلم

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري٢٦١هـ

تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي،

دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت

٢٣) صحيح وضعيف سنن ابن ماجة أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين

ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني ١٤٢٠هـ

مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ

٢٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري

أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العَسْقَلاني الشافعي٨٥٢هـ

تحقيق/ محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د.ت

٢٥) الفروع في الفقه الحنبلي

أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفلح المقدسي

الراميني الصالحي ٧٦٣هـ

تحقيق/ أبو الزهراء حازم القاضي،

دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ

٢٦) مَجْمَع الزوائد ومنبع الفوائد

أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري ٨٠٧هـ

دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ

٢٧) مجموع الفتاوى

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحَرّاني ٧٢٨هـ

جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم١٣٩٢هـ، وابنه/ محمد،

مكتبة ابن تيمية، دار الأندلس، القاهرة

٢٨) المُحَدِّث الفاصل بين الراوي والواعي

أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامَهُرْمُزِي الفارسي٣٦٠هـ

دار الفكر، بيروت، ط ٦، د.ت

٢٩) مدارِج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي

( ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة ٧٥١هـ )

تحقيق/ محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت،

واحياناً: مطبعة السُّنَّة المحمدية، مصر، ١٣٧٥هـ

٣٠) المُسْنَد

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشَّيْباني ٢٤١هـ

مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت

٣١) مُسْنَد أبي عوانة أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ٣١٦هـ

دار المعرفة، بيروت، د.ت

٣٢) مسند أبي يَعْلَى

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي٣٠٧هـ

تحقيق/ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ

٣٣) مُسْنَد البَزّار ( المُسَمَّى: البحر الزَّخَّار )

أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البَزّار البصري ٢٩٢هـ

تحقيق/ د.محفوظ الرحمن زين الله،

مؤسسة علوم القرآن، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٩هـ

٣٤) مِشْكاة المصابيح

( تكملة مصابيح السُّنَّة للحسين بن مسعود البَغَوي ٥١٦هـ )

ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله العمري الخطيب

التبريزي ( بعد ٧٣٧هـ )

مع شرحه [ مرعاة المفاتيح لأبي الحسن عبيد الله محمد عبد السلام

أمان الله الرحماني المُبارَكْفوري ١٤١٤هـ ]

تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني،

المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ

٣٥) المغني عن حمل الأسفار بالأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

( تخريج أحاديث الإحياء لأبي حامد الغزالي ٥٠٥هـ )

أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن

العراقي ٨٠٦هـ

تحقيق/ أشرف عبد المقصود، مكتبة طيبة،الرياض،١٤١٥هـ

٣٦) المُنْتَقَى من كتاب مكارم الأخلاق

أبو بكر محمد بن أحمد الخَرائطي ٣٢٧هـ

تحقيق/ محمد مطيع الحافظ وزميله،

دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٦م

٣٧) المُوافَقات في أصول الشريعة

أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطِبي الغرناطي المالكي ٧٩٠هـ

تحقيق/ عبد الله دراز، دار الفكر العربي، مصر، د.ت

وأحياناً: تحقيق/ مشهور حسن سليمان،

دار ابن عَفّان، الدمام، ط ١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م

٣٨) الموطأ ( برواية يحيى بن يحيى الليْثي الأندلسي ٢٣٤هـ )

أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ١٧٩هـ

بعناية/ محمد فؤاد عبد الباقي،

دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت

٣٩) الموطأ ( برواية محمد بن الحسن الشيباني ١٨٩هـ )

أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبَحي ١٧٩هـ

تحقيق/ د.تقي الدين النَّدْوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٣هـ

مع التعليق المُمَجَّد لموطأ الإمام محمد بن الحسن الشَّيْباني ١٨٩هـ،

بشرح عبد الحي اللَّكْنَوي ١٣٠٤هـ

٤٠) المُوَطَّأ ( برواية القَعْنَبِي، عبد الله بن مسلمة بن قعنب

الحارثي ٢٢١هـ )

أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبَحي ١٧٩هـ

تحقيق/ عبد الحفيظ منصور، ط، مصر، د.ت

٤١) نَصْب الراية في تخريج (كتاب أحاديث الهداية للمَرْغِيناني ٥٩٣هـ)

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي الزَّيْلَعِي ٧٦٢هـ

تحقيق/ محمد يوسف البنوري،

دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ

٤٢) النهاية في غريب الحديث والأثر

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجَزَري بن الأثير ٦٠٦هـ

تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي،

المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ

**********

# مَسْرَد المحتويات


| | |
|---|---|
| توطئة | ٣ |
| التطبيقات النبوية في الوقاية والصيانة | ٩ |
| ثَبَت المصادر والمراجع | ٣٦ |


**********


**د.عبد الحميد غانم**

**Agh_١٩٥٢@yahoo.com**

**ghanem١٩٥٢@gmail.com**


**********